اشتكى راسه اشتكى كله وفي الصحيحين عن ابي موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا وشبك بين اصابعه وفي مسند
الامام احمد عن سهل بن سعد عن النبي صلى الله عليه وسلم قال المؤمن من اهل الايمان
بمنزلة الراس من الجسد يالم المؤمن لاهل الايمان كما يالم الجسد لما في الراس وفي
سنن ابي داود عنه عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال المؤمن مراة المؤمن
المؤمن اخو المؤمن يكف عنه ضيعته ويحوطه من ورائه وفي الصحيحين عن انس عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يؤمن احدكم حتى يحب لاخيه ما يحب لنفسه وفي صحيح
البخاري عن ابن شريح الكعبي عن النبي صلى الله عليه وسلم قال والله لا يؤمن والله لا يؤمن
والله لا يؤمن قال من ذلك يا رسول الله قال من لا يامن جاره بوائقه وخرج
الحاكم من حديث ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ليس المؤمن
بشبع وجاره جائع وخرج الامام احمد والترمذي من حديث سهل ابن معاذ الجهني
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من اعطى لله ومنع لله واحب لله وابغض لله زاد الامام
احمد وانكح لله فقد استكمل ايمانه وفي رواية الامام احمد انه سئل النبي صلى الله عليه وسلم
عن افضل الايمان فقال ان تحب لله وتبغض لله وتعمل لسانك في ذكر الله فقال وما
ذا يا رسول الله قال ان تحب للناس ما تحب لنفسك وتكره لهم ما تكره لنفسك
وفي رواية له وان تقول خيرا او تصمت وفي هذا الحديث ان كثرة ذكر الله
من افضل الايمان وخرج الضياء من حديث عمرو ابن الحمق انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم
يقول لا يحقق العبد صريح الايمان حتى يحب لله ويبغض لله فاذا احب لله وابغض
لله فقد استحق الولاية من الله وخرج الضياء من حديث البراء ابن عازب عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال ان اوثق عرى الايمان ان تحب لله وتبغض في الله وقال
ابن عباس من احب في الله وابغض في الله ووالى في الله وعادى في الله فانما
تنال ولاية الله بذلك لم يجد عبد طعم الايمان وان كثرت صلاته وصومه

حتى يكون

حتى يكون ذلك وقد صارت عامة مواخاة الناس على امر الدنيا وذلك لا يجدي على اهله
شيئا خرج ابن جرير الطبري ومحمد بن نصر المروزي فصل واما الاحسان
فقد جاء ذكره في القران تارة مقرونا بالايمان وتارة مقرونا بالاسلام وتارة
مقرونا بالتقوى او بالعمل فالمقرون بالايمان كقوله تعالى ليس على الذين امنوا وعملوا
الصالحات جناح فيما طعموا اذا ما اتقوا وامنوا وعملوا الصالحات ثم اتقوا وامنوا ثم
اتقوا واحسنوا والله يحب المحسنين وكقوله تعالى ان الذين امنوا وعملوا الصالحات
انا لا نضيع اجر من احسن عملا والمقرون بالاسلام كقوله تعالى ومن يسلم وجهه الى الله
وهو محسن فقد استمسك بالعروة الوثقى والمقرون بالتقوى كقوله تعالى ان الله مع
الذين اتقوا والذين هم محسنون وقد ذكر مفردا كقوله تعالى للذين احسنوا الحسنى وزيادة
وقد ثبت في صحيح مسلم عن النبي صلى الله عليه وسلم تفسير الزيادة بالنظر الى وجه الله تعالى في
الجنة وهذا مناسب جعله لاهل الاحسان لان الاحسان هو ان يعبد المؤمن ربه
في الدنيا على وجه الحضور والمراقبة كانه يراه بقلبه وينظر اليه في حال عبادته وكان
جزاء ذلك النظر الى الله عيانا في الاخرة وعكس هذا ما اخبر به عن جزاء الكفار
في الاخرة انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون وجعل ذلك لحالهم في الدنيا وهو زاكم
الران على قلوبهم حتى حجبت عن معرفته ومراقبته في الدنيا فكان جزاؤهم على ذلك
ان حجبوا عن رؤيته في الاخرة وقوله صلى الله عليه وسلم في تفسير الاحسان ان تعبد
الله كانك تراه يشير الى ان العبد يعبد الله على هذه الصفة وهي استحضار قربه
وانه بين يديه كانه يراه وذلك يوجب الخشية والخوف والهيبة والتعظيم كما جاء
في رواية ابي هريرة ان تخشى الله كانك تراه ويوجب ايضا النصح في العبادة وبذل
الجهد في تحسينها واتمامها واكمالها وقد وصى النبي صلى الله عليه وسلم جماعة من
اصحابه بهذه الوصية كما روى ابن ابهيم الهجري عن ابي الاحوص عن ابي ذر رضي الله عنه

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)